

## من كتب الكتاب المقدس المعتمد كنسياً؟

(الجزء الاول من ثلاثه)

عبدالله احمد السيارى

المسلمون يعتقدون بكل جوارحهم بان الكتاب المقدس الذي يتداوله المسيحيون اليوم محرف. بينما يعتقد اغلبية المسيحيون انه كلام الله المباشر. علما بان المسلمين يؤمنون بان الله تعالى ارسل رسوله موسى عليه السلام متسلحا بالتوراه والحقه سيدنا عيسى عليه السلام حاملا معه الانجيل، وارسل رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم خاتما للمرسلين وانزل عليه القران الكريم. ويقول الله تعالى في ذلك وبكل وضوح "أنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه" (سورة المائدة: 8) يعلن الله سبحانه وتعالى في آية اعجازه ان القران كلام من عند الله، ويتحدى القائل بغير ذلك ان يجد في ثناياه اختلاف وصدق الله العظيم اذ قال:

**" أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا "**

[سورة النساء: 82].

ولا يمكن للتحدى كهذا ان يفلح ان كان موجهها تجاه الكتاب المقدس المسيحي. فالاختلافات التي فيه حدث ولا حرج. دعونا نستعرض تاريخ كتابة الكتاب المقدس الذي بين ظهرانين المسيحيين الان لكي نستنتج ان كان فعلا كلام الله ام لا؟ والذي ساكتبه هنا هو من مراجع المسيحيين انفسهم وغير المسلمين. ولن ارجع الى ما كتبه المسلمون في هذا الموضوع. الكتاب المقدس المسيحي يتكون من "العهد القديم" و"العهد الحديث".

### العهد القديم

ويتكون هذا من الخمس الاسفار (الكتب) الاولى في الكتاب المقدس يسمونها "التوراه" او "سفر موسى الخمسه"، وتلك هن " سفر التكوين" و "سفر الألهجره الجماعيه" وسفر " اللاويين" و"سفر التثنيه".

كثير من فقهاء اللاهوت المسيحيين ادركوا ومن فترة طويله ان هناك معضلات جسيمه في قبول وجهة النظر التقليديه بان يكون موسى عليه السلام مصدر هذا الاسفار. اذ اننا نجد في ثناياه وصفا لوفاة موسى عليه السلام. فكيف يمكن لموسى ان يكتب عن وفاته قبل وفاته؟ وهناك نص اخر يصف - موسى بأنه "الرجل الأكثر تواضعا من بين الذين عاشوا على الاطلاق" - فكيف يمكن لموسى أن يكتب هذا عن نفسه على هيئة الشخص الثالث؟ الا ان المعطيات الاكثر اقناعا بان موسى عليه السلام لم يكتب هذه الاسفار تتلخص في الاتي:

1. تتكرر نفس القصص مع جود الاختلاف الكثير في تفاصيلها وشخصياتها او وجود اختلاف في مقدار التركيز الذي يعطى لمختلف مكونات هذه القصص. فعلى سبيل المثال، هناك قصتان مختلفتان عن "الخلق" وهناك ثلاث قصص مختلفه عن شيخ مسافر بين الوثنيين متظاهر بان

زوجته هي أخته. اصف الى ذلك وجود اختلاف واضح في الوصايا العشر المحوريه (واحده في سفر "الهجره الجماعيه" والاخرى في سفر "التثنية").

2. وجود تناقضات داخلية. ومن الامثلة على ذلك ان عدد الأيام في قصة الطوفان لا تتناسق وتتفق مع مجموعها الصحيح حسابيا. ونقرأ في احد الاسفار ان النبي نوح عليه السلام اخذ معه اثنين من كل حيوان. وفي سفر اخر انه أخذ اثنين من بعض الاصناف ، وسبعة من الاصناف الاخرى. ونقرأ في آية ان يوسف أسر في العبودية من قبل الاسماعيليين في آية ومن قبل اللمديانيين بعد بضعة آيات. ويسمى جبل الرؤيا أحيانا "سيناء" و"حوريب" في بعض الأحيان.

وقد لاحظ علماء المان في القرن الثامن عشر انه في القصص المتضاربه نرى ان كلمتين عبرانيتين مختلفتين استعملت بمعنى "الله" مما حدا بهؤلاء العلماء الالمان إلى نظرية أن هناك مؤلفين مختلفين. ثم جُمع ما كتباه دون التدقيق في الاختلافات بينها.

3. الاختلافات النحويه والمفرداتيه بين الاسفار خاصه "سفر اللاويين" و"سفر التثنية" ووفقا لهذه الملاحظه توصل فقهاء اللاهوت بوجود أربعة نصوص مختلفة كتبها أربعة مؤلفين مختلفين تم الجمع بين هذه في وقت لاحق من قبل أحد المحررين الذي كان في بعض الاحيان قصص المؤلفين الاربعه واحده تلو الآخر (كما هو الحال مع قصص "الخلق") او يخلطهم ويشبكهم مع بعضهم احيانا اخرى (كما هو الحال في الطوفان و وسوء معاملة يوسف من قبل إخوته

4. التناقض مع وقائع التاريخ الجغرافيا المعروفه والموثقه ومن ذلك تاريخ الحضارات المحيطه مثل القول بان "داريوس المادي" احتل بابل بينما ان الصحيح هو ان الذي فعل ذلك هو "قورش ملك فارس".

وقد وصل الفيلسوف البريطاني الشهير توماس هوبس وكذلك الفيلسوف اليهودي الهولندي بنيدكت سبنوزا في القرن السابع عشر الى النتيجة بان موسى لم يكن مصدر العهد القديم وازضاف الاخير " انه واضح لي كوضوح الشمس في الظهيره أن أسفار موسى الخمسة لم يكتبها موسى".

(ستجد المراجع في اخر الجزء الثالث من هذا المقال)

### من كتب الكتاب المقدس المعتمد كنسيا؟

(الجزء الثاني من ثلاثه)

عبدالله احمد السيارى

### العهد الجديد

حسب التقاليد المسيحيه، فان الاناجيل والرسائل في العهد الجديد معروف كاتبوها. وهذا الاعتقاد مهم بالنسبة لهم اذ يفترض ان هؤلاء اشخاص مهمون في حياة المسيح عليه السلام. الا ان الحقيقه التي اكتشفها الباحثون المدققون عكس ذلك تماما.

فقد كتب البرفسور بارت ايرمان "الاستاذ المتميز للدراسات الدينيه" في جامعة كارولينا الشماليه :

" كثير من علماء المسيحية يقرون بان "الكتاب المقدس" ملئ بالاكاذيب، ولو أنهم يرفضون استخدام هذا المصطلح. ونجد ان كثيرا ممن كتبوا اسفارا في العهد الجديد كذبوا حول هويتهم، وادعوا انهم من الرسل الذين كانوا مرافقين لعيسى - كبيتر بول أو جيمس - وهم يعلمون جيدا أنهم ليسوا كذلك. وبتعبير معاصر، هذا هو الكذب بعينه، وكتاب كتبه شخص يكذب حول هويته هو التزوير بذاته".  
ويضيف،

"وبعد مرور قرون من الزمن قبل قادة الكنيسة، بان بيتر لم يكتب السفر المسمى باسمه اذ ان مؤلفه شخص اخر. والامر نفسه ينطبق على "رسائل بول" اذ ان ستة من الثلاثة عشرة رساله المكتوبه باسمه لم يكتبها هو بل شخص غيره. وعبر هذه التزييفات ادخلت تعاليم غير صحيحه الى دين المسيحيه".

يعتقد المسيحيون بان عيسى عليه السلام كان يرافقه 12 من الرسل الذين كان تكليفه ومهمتهم الاولى "دفع ملكوت الله وحمل رسالة الانجيل الى العالم". ومع هذا نجد ان الكتاب المقدس لا يحتوي الا على كتب اثنين منهم فقط - ماثيو ويوحنا. ويشكك البعض في ان الاخير هو الذي كتب الانجيل الذي التحق باسمه. كما سنرى لاحقا بقيه الاناجيل كتبت من قبل اشخاص لم يقابلوا السيد المسيح على الاطلاق.

اقدم الاناجيل بين هذه الاناجيل الاربعه المعتمده كنسيا هو "انجيل مرقس" الذي لم يكن واحداً من رسل المسيح الاثنى عشر. ولم يقابل المسيح ويدعي ان انجيله مستنبط من مواظ بيتر (احد الاثنى عشر رسول). ويعتبر انجيل مرقس اول الاناجيل يليه "انجيل متي". نجد ان "انجيل متي" (الذي هو احد الاثنى عشر رسول) اقتبس بكثافة من إنجيل مرقس (الذي هو ليس احد الاثنى عشر رسول)، مما يجعل الشخص يتعجب كيف لرجل على اتصال وثيق بالمسيح ان يضطر إلى الاعتماد على المصادر الثانوية، مما يجعل الشخص يشكك في ان متي كان فعلا مؤلف "انجيل متي".

ونلاحظ ايضا ان اقتباسات كثيره في "انجيل متي" تاتي من العهد القديم، ونجد فيه تكرار التاكيد على أن المسيح هو تحقيق لنبوءه العهد القديم وكل هذا يخبر ان متي كتب انجيله للجمهور اليهودي.

الانجيل الثالث هو "انجيل لوقا" (الذي هو ليس احد الاثنى عشر رسول) الذي على ما قيل انه يمثل تعاليم بولس (الذي هو احد الاثنى عشر رسول).

و اناجيل متي ومرقس ولوقا تتفق على التفاصيل والإطار الزمني للسيد المسيح غليه السلام، وباستخدام نفس الكلمات لوصف الاحداث نفسها. وبسبب هذا التشابه قرر كثير من العلماء ان مصدرهما واحد ولم تكتب هذه الاناجيل الثلاث بشكل مستقل عن بعضهما البعض.

"انجيل يوحنا" يختلف بشكل ملحوظ عن الثلاثة الكتب الأخرى من ناحية اللهجة وبعض التفاصيل التاريخية. ويعتقد انه كتب في العام 100 بعد الميلاد مما يجعل يوحنا وقتها في سن ال140 عام الذي يجعل الشخص يتردد في قبول ان يوحنا هو كاتبها.

نرى اذاً ان مؤلفي الكتاب المقدس مجهولو الهويه ، لا أحد يعرف من الذي كتب الجزء الأكبر من النصوص التي تشكل الكتاب المقدس. ومعظم الأسماء التي أعطيت هي من التقاليد. وهذا ينطبق على كل من العهد القديم والعهد الجديد.  
(ستجد المراجع في اخر الجزء الثالث من هذا المقال)

### من كتب الكتاب المقدس المعتمد كنسياً؟

(الجزء الثالث من ثلاثه)

عبدالله احمد السيارى

والمعروف ان محتوى الكتب المقدسه تختلف بين طائفة مسيحيه واخرى. اذ كل طائفة لها كتبها التي تتضمن سفر مختلفه، وفي ترتيبات مختلفه ضمن شرائعها وفي بعض الاحيان يتم ضم كتاب مع اخر، أو بإدراج مواد إضافية في كتابها الكنسي. وعلى سبيل المثال نجد ان الكتاب المقدس الذي تستعمله الطائفة البروتستانتية يحتوي على 66 كتاب بينما يحتوي ذلك الذي تستعمله الكنيسة الأثيوبية الأرثوذكسية الى ثلاثه وثمانون كتاب.  
اضف الى ذلك ان هناك اثنين وخمسين انجلاً تم استثنائها من "الكتاب المقدس" المعتمد من الكنيسه. وتسمى هذه الاناجيل ب "الاناجيل الغنوصية" ( الاناجيل المعرفيه او التتويريه).  
وكانت تلك الاناجيل النبراس والكتب المقدسه المتبعه من قبل مختلف الجماعات المسيحية في وقت مبكر من زمن عيسى عليه السلام. ومع هذا لم يعترف بها كنسيا وتم إستثناءها من الكتاب المقدس المعترف به رسمياً.

ومن هذه الاناجيل المستثناه الاناجيل المسيحيه التي اكتشفت مؤخراً وتحتوي على معلومات مهمه عن حياة المسيح عليه السلام، لم يتح لها ان تكون جزءاً من العهد الجديد الى جانب اناجيل "متى" و"مرقس" و"لوقا" و"ويوحنا" التي اعتمدت، والتي بنيت عليها المسيحيه كديانة. واحد تعاليم هذه "الاناجيل الغنوصية" انه لا حاجة لوساطة الكنائس للوصول الى "الخلاص"، ومن شان قول كهذا تقزيم موقع وقوة الكنيسه. ولعل هذا هو الذي لم ير للكنسيين فجعل من المتنفيين منهم استثناء "الاناجيل الغنوصية" من الكتاب المقدس.

وكثير من تلك الاناجيل اكتشفت على ضفاف البحر الميت وفي نجع حمادي في صعيد مصر ومن تلك الاناجيل إناجيل يهوذا و توماس و ماري.  
والملفت ان هناك انباء في ثنايا "الاناجيل الغنوصية" تختلف عن تعاليم المسيحية الرسميه ففي انجيل مريم المجدليه مثلاً نقرأ انها كانت احد رسل عيسى عليه السلام، وليست امراة السوء كما يصفها الكتاب المقدس الرسمي. كما ترفض هذه الاناجيل ان "معانات وموت المسيح هي مسار للحياة الأبدية" كما يقول به المسيحيون الان.

وفي انجيل اغنوصي اخر ( انجيل يهوذا ) نقرأ ان يهوذا لم يخن او يغدر بالمسيح عليه السلام انما كان يتبع اوامر امره بها المسيح في طاعة عمياء له. وفي انجيل اخر نقرأ ان السيد المسيح لم يقل لاتباعه انه ابن الله انما انه رجل ارسله الله لنشر كلمته.

اهم الاناجيل الغنوصيه هو انجيل توماس (الذي هو احد الرسل الاثني عشر للمسيح عليه السلام). ومع هذا تم استثنائه من الكتاب المقدس الكنسي. وفي انجيل توماس هذا نقرأ شيئاً عجبياً يذكرنا بالاعتقاد الاسلامي حول صلب المسيح عليه السلام، حيث يتحدث المسيح عن حادثة الصلب هكذا.

"لم اعان أبدا بأي شكل من الأشكال، ولم اشعر باي محنة، ولم يلحق هؤلاء القوم بي اي ضرر." ويقول في مكان اخر " أنا لم امت في الواقع، ولكن في المظهر فقط ". وفي مكان اخر يقول " اولئك الذين اصابهم الخطأ والعمى رأوني بينما كنت انا – في حقيقة الامر في ابتهاج في العليا فوق كل شيء وكنت اضحك من جهلهم."

ويتضح ه مما سبق ان اناجيل كثيره اقدم من الاناجيل الاربعه التي عمدت لتعليم المسيحيه تم استثنائها لان محتواها لم يرق للكنيسه، لانها تعارض تعاليم الكنيسه التي ارتضتها لنفسها لاسباب تتعلق بالقوة والسلطة والجاه الكنسي ومنها:

1. لانها تقول ان عيسى لم يقل بانه ابن الله
2. لانها تقول ان عيسى لم يصلب بل شبه لهم
3. لانها تقول ان موت عيسى "حسب ظاهره" لم يكن مؤلماً له
4. لانها تقول ان موت عيسى لم يكن لخلاص الامه المسيحيه
5. لانها تقول ان مريم المجدليه كانت احد رسل عيسى وهم (الكنسيون الرسميون) لا يريدوا اقرار مساواة المرأة بالرجل
6. لانها تقول ان يهوذا لم يكن يوماً خائناً للمسيح

وانتهي بالقول بان الكتاب المقدس تم تجميعه في وقت متأخر بعد موت المسيح، وفي القرن الرابع بعد الميلاد بالتحديد. وقد امر بتجميعه الإمبراطور الروماني قسطنطين العظيم الذي كان وثنيا وتحول الى المسيحيه لان اغلب رعايا الامبراطوريه الرومانيه كانوا مسيحيين. وقد رأى – كسياسي – انه سيتمكن من السيطرة على رعاياه ان هم توحدوا على كتاب واحد وراي واحد واعتقاد واحد.

#### المراجع

1. <http://www.straightdope.com/columns/read/1988/who-wrote-the-bible-part-4>
2. <http://en.wikipedia.org/wiki/Bible>
3. [http://www.huffingtonpost.com/bart-d-ehrman/didnt-make-the-bible\\_b\\_905076.html](http://www.huffingtonpost.com/bart-d-ehrman/didnt-make-the-bible_b_905076.html)
4. [http://www.huffingtonpost.com/bart-d-ehrman/the-bible-telling-lies-to\\_b\\_840301.html](http://www.huffingtonpost.com/bart-d-ehrman/the-bible-telling-lies-to_b_840301.html)
5. <http://bligbi.com/2007/03/09/10-reasons-not-to-believe-the-bible/>
6. [http://en.wikipedia.org/wiki/Gnostic\\_Gospels](http://en.wikipedia.org/wiki/Gnostic_Gospels)
7. <http://www.livescience.com/28506-gospel-judas-ink-authenticity.html>
8. [http://www.searchingthescrptures.net/main\\_pages/articles/gnosticism\\_jesus.htm](http://www.searchingthescrptures.net/main_pages/articles/gnosticism_jesus.htm)
9. <http://www.radiofreemaine.com/rfm/gnostic.html>